شرح الحديث
بين
أهل السنة والشيعة الإمامية

إعداد
أ.د. عمر محمد الفرماوي
أستاذ ورئيس قسم الحديث
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه ونسترضيه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، المتفرد بالجلال والكمال، والجمال، سبحانه، أرسل الرسل الكرام ﴿مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.(١)

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ، خاتم النبيين، وإمام المرسلين، ورحمة الله تعالى للعالمين.

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك، ونبيك، ورسولك، النبي الأمي وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً، عدد ما أحاط به علمك، وخط به قلمك، وأحصاه كتابك.

وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة: أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلىّ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم اجعل عملنا مخلصاً صالحاً متقبلاً، ولا تجعل للشيطان فيه حظاً ولا نصيباً يا رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا

---

(١) سورة النساء من الآية رقم ١٦٥

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[١] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٣] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.[٢]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أخي الكريم: هذا بحث أتناول فيه كيفية شرح الحديث عند السنة والشيعة، عقدت فيه مقارنة بين أهم كتب شروح الحديث عند أهل السنة والشيعة الإمامية.

* وقد اخترت من شروح الشيعة أكبر شرحين على كتاب «الكافي» لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني «ت ٣٢٩ هـ».

الأول: اسمه «الوافي» لمؤلفه محمد بن مرتضى بن محمود المدعو بالمولى محسن الكاشاني الملقب بالفيض «ت ١٠٩١هـ»، ويقع في ستة

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ١٠٢

(٣) سورة النساء الآية رقم ١

(٢) سورة الأحزاب ٧٠، ٧١ والآيات الكريمات جزء من خطبة الحاجة، وقد أخرجها أبو داود كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ٢/ ٢٤٥ ح رقم ٢١١٨، والترمذي ٩- كتاب النكاح ١٦- باب ما جاء في خطبة النكاح ٣/ ٤١٣ ح رقم ١١٠٥ وقال: هذا حديث حسن

وعشرين مجلداً.

والثاني: اسمه «مرقاة العقول في شرح أخبار آل الرسول» ﷺ: لمحمد بن باقر بن محمد تقي المجلسي «ت ١١١٠هـ» ويقع هو الآخر في ستة وعشرين مجلداً.

* واخترت من شروح أهل السنة والجماعة شرح شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ» «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» إذ هو سيد الشروح على الإطلاق، لصحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، «ت ٢٥٦ هـ».

ولا شك أنني استفدت بما كنت قد كتبته سلفاً في رسالتي لنيل درجة العالمية في الحديث وعلومه، والتي كانت تحت عنوان: «أصول الرواية عند الشيعة الإمامية» والتي طبعت فيما بعد تحت عنوان: «أصول الرواية عند الشيعة الإمامية عرض ونقد».

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

دكتور عمر محمد عبد المنعم الفرماوي
أستاذ ورئيس قسم الحديث
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقع مصادر الحديث عند الشيعة الإمامية في أربعة كتب، عليها مدار السنة عندهم، وهي تمثل المصدر الثاني للتشريع عند القوم بعد القرآن الكريم وهي:

١- كتاب: «الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني، «ت ٣٢٩ هـ» .

٢- كتاب: «من لا يحضره الفقيه» لمحمد بن علي بن بابويه القمي «ت ٣٨١ هـ».

٣- كتاب: «تهذيب الأحكام» لمحمد بن الحسن الطوسي، «ت ٤٦٠ هـ» .

٤- كتاب: «الاستبصار فيما اختلف من الأخبار» للمؤلف السابق.

وهذه المصادر الأربعة تقع عند الشيعة موقعاً عظيماً، إذ أن لها أثراً كبيراً في نفوسهم، ومكانة عظيمة في قلوبهم.

لذا فإنهم عندما يأتي ذكر كتاب منهم، يثنون عليه ثناء جميلاً، ويصفونه بأعلى الصفات، ويمدحونه بأحسن الكلمات، ويطرون علي صاحبه إطراءً لا مثيل له، وخصوصاً كتاب «الكافي» للكليني.

فهو عندهم كما يقول عبد الحسين الموسوي: أقدمها، وأعظمها، وأحسنها، وأتقنها،[1] وهو كل شيء عندهم، فهو بمنزلة كتاب «صحيح الإمام البخاري» عند أهل السنة والجماعة.

يقول عبد الحسين الموسوي: ومن جملة المصنفات المشهورة لدي علماء

---

(١) المراجعات صـ ٢٤٣

الإمامية: الأصول الأربعمائة، وهي أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف، كتبت من فتاوى الصادق عليه السلام على عهده.

قال: فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده، حتى لخصها جماعة من أعلام الأمة، وسفراء الأئمة في كتب خاصة، تسهيلاً للطالب، وتقريباً على المتناول.

قال: وأحسن ما جمع منها «الكتب الأربعة» التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم، من الصدر الأول إلي هذا الزمان، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة، ومضامينها مقطوع بصحتها.

قال: الكافي أقدمها، وأعظمها، وأحسنها، وأتقنها، وفيه ستة عشر ألف ومائة وتسعة وتسعون حديثاً «١٦١٩٩ » وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها،[١] لما صرح به الشهيد وغير واحد من الأعلام.[٢]

ويقول حسن الصدر :اعلم أن المحمدين الثلاث الأوائل هم أرباب الجوامع الأربع، وهم: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، صاحب «**الكافي**» المتوفى عام ٣٢٨ هـ أخرج فيه ١٦٠٩٠ حديثاً بإسناده.

---

(١) يقصد بالصحاح الستة: الكتب الستة وهي: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحاديث الكافي بالطبع أكثر مما اشتملت عليه هذه الستة إذ أن كل ما فيها أحاديث مرفوعة مسنده إلي رسول الله ﷺ، أما الكافي وغيره فكلها مقطوعات ومنقطعات ومراسيل ومعضلات، وأغلب ما في الكافي كلام للصادق، أو الباقر أو غيرهما من الأئمة رضي الله عنهم أو مفتري عليهم، أما الأحاديث المسندة إلى رسول الله ﷺ فنادرة جداً.

(٢) المراجعات صـ ٣٤٢، ٣٤٣

قال: ومحمد بن علي بن الحسين بن موسي ابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ وهو المعروف بأبي جعفر الصدوق ألّف ٤٠٠ كتاب في علم الحديث أجلها كتاب «**من لا يحضره الفقيه**» وأحاديثه ٩٠٤٤ ، [١] حديثاً في الأحكام والسنن .

ومحمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة صاحب كتاب: «**تهذيب الأحكام**» بَوَّبه علي ٣٩٣ باباً، وأخرج فيه ١٣٥٩٠ حديثاً، وكتابه الآخر هو «**الاستبصار**» وأبوابه ٩٢٠ باباً أخرج فيه ٥٥١١ حديثاً، وهذه هي الكتب الأربعة التي عليها المعول واليها المرجع للشيعة.[٢]

* * *

(١) اختلف الشيعة فيما بينها حول عدد أحاديث »كتاب من لا يحضره الفقيه« فقال قوم العـدد السابق وقال آخرون إنه ٥٩٦٣ حديثاً.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام صـ٣٦

نبذة مختصرة حول كتاب الكافي للكليني ونقد لمنهجه من خلال استقراء الكتاب

اسم الكتاب: «الكافي».

اسم المؤلف: أبو جعفر محمد يعقوب بن إسحاق الكليني[١] البغدادي الرازي.

مؤلفاته وآثاره العلمية: أشار إليها الدكتور فؤاد سزكين[٢] في كتابه القيم «تاريخ التراث العربي»، إلى جملة من المصنفات له منها: كتاب الكافي، بأقسامه الثلاثة.

وفاته: توفي أبو جعفر محمد الكليني ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وقيل ثمان وعشرين.

عرض إجمالي للكتاب ونقد لمنهج المصنف فيه:

اسم الكتاب: «الكـــافـــي».

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول يسمى: الأصول من الكافي.

القسم الثاني يسمى: الفروع من الكافي.

---

(١) الكليني: بضم الكاف وإمالة اللام ثم ياء ساكنة ثم نون، نسبة إلى كلين قرية بالري وهـــي الآن من قري إيران انظر: تبصير المنتبه ٣ / ١٢١٩ الإكمال لابن ماكولا ٧ / ١٨٦، اللباب ٣ / ١٠٧ مقدمة أصول الكافي صـــ ١٠

(٢) هو عالم تركي مسلم يدرّس الآن في جامعات ألمانيا وهولندا وغيرهما من جامعات أوربا، وكنت قد التقيت به في مسقط عاصمة سلطنة عمان في إحدى اللقاءات الثقافيـــة، ولمـــا عرف أنني أزهري شد على يديَّ، وحكى لي بعض ما كان قد وقع من شيوخ الجامع الأزهر معه في الخمسينات من القرن الماضي لما زار الجامع الأزهر، وكان عمره فـــي العـــام ٢٠٠٣ على ما أذكر ٨٣ عاما والله أعلم. ولي معه بعض الصور الفوتوغرافية.

القسم الثالث: يسمى الروضة من الكافي.

ويستغرق القسم الأول من الكتاب: مجلدين من الحجم المتوسط.

أما القسم الثاني من الكتاب: فيستغرق خمسة مجلدات من نفس الحجم السابق.

أما القسم الثالث: فيستغرق مجلداً واحداً، من نفس الحجم.

وهذه الأقسام-الأصول، والفروع، والروضة- تكوّن كتاب «الكافي» أحد الأصول الأربعة في الحديث عند الشيعة الإمامية الاثنى عشرية.

وقد اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب، والأخذ به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته، وعلو قدره، على أنه القطب الذي عليه مدار الأحاديث.

يقول محقق الكتاب: قال بعض الأفاضل: اعلم أن الكتاب الجامع للأحاديث في جميع فنون العقائد، والأخلاق، والآداب، والفقه، من أوله إلى آخره مما لم يوجد في كتب أحاديث العامة.

قال: وأني لهم بمثل: «الكافي» في جميع فنون الأحاديث، وهو يحتوي على مالا يحتوي غيره مما ذكرنا من العلوم حتى إن فيه ما يزيد على ما في الصحاح الستة للعامة متوناً، وأسانيد.

قلت: يقصد بالستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

أقول: نعم يوجد في الكافي مالا يوجد في أحاديث أهل السنة كافة فإن الكافي قد احتوى على كثير من المبالغات من أمثلة: «إن الأئمة يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء» كأنهم آلهة،[1] وهو مليء بتلك

---

(١) راجع الأصول من الكافي ١ / ٢٦٠: ٢٦٢

الأمثلة الغريبة.

قال: فإن عدة أحاديث الكافي١٦١٩٩ حديثاً بالمكرر، وبغير المكرر ١٥١٧٦،[١] وقد استغرق تصنيفه عشرين سنة، يقول النجاشي: صنف الكليني كتابه «الكافي» في عشرين سنة.[٢]

سبب تأليفه للكتاب:

وعن سبب تأليف الكليني للكافي يقول: إن أحد الناس من شيعته سأله أن يكون عنده كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي عن الله عز وجل وسنة نبيه ×.

فقال له: اعلم يا أخي أرشدك الله أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الراوية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه، إلا على ما أطلقه العالم عليه السلام بقوله: «اعرضوا على كتاب الله، فما وافى كتاب الله عز وجل فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه»،[٣] وقوله عليه السلام:

---

(١) مقدمة أصول الكافي صـ ٢٨

(٢) رجال النجاشي ٢ / ٢٩١

(٣) هذا أول خبر أورده الكليني في مقدمة كتابه الكافي،والخبر تظهر عليه علامات الضعف فقد: ذكره الشافعي في الرسالة صـ٢٢٤ وقال: ما روي هذا أحد يثبت حديثه في شيء صغر ولا كبر، وقال الشيخ أحمد شاكر معلقاً: هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن، بل وردت فيه ألفاظ كثيرة، كلها موضوع أو بالغ الغاية في الضعف، وحتى لا يصلح شيء منها للاحتجاج أو الاستشهاد، وذكر العقيلي في الضعفاء ٣٣/١ وقال: ليس لهذا اللفظ عن النبي ﷺ إسناد صحيح، وابن تيمية في علم الحديث صـ ٤٦٤ وقال: هذا حديث كذب موضوع، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٢٥٨ وقال: ذكر أبو سليمان

«دعوا ما وافق القوم فإن الرشد خلافهم».[1]

شروح الكتاب:

لأن كتاب الكافي يشغل مكانة هامة عند الإمامية فقد شرح مرات عديدة منها:

١- الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية: لمحمد باقر الداماد الحسيني «ت ١٠٤٠ هـ» وهو مطبوع سنة ١٣١١ بطهران، ويقع في مجلد واحد فقط.

٢- الشافي: للشيخ خليل بن الغازي القزويني ت ١٠٨٩ هـ وهو مخطوط ومنه نسخة بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران، وهو من كتاب الإيمان والكفر إلى آخر قسم الأُصول فقط من الكافي.

٣- الوافي: لمحمد بن مرتضي المعروف بالفيض الكاشاني، «ت ١٠٩١هـ» وقد طبع في ٢٦ مجلداً، وقد جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية وهي بالإضافة لكتاب «الكافي»: «من لا يحضره الفقيه»، و«الاستبصار»، و«تهذيب الأحكام».

٤- الدر المنظوم من كلام المعصوم: للشيخ علي بن محمد بن الحسن

الخطابي عن الساجي عن يحيي بن معين قال: هذا الحديث وضعفه الزنادقة ثم قال: قال الخطابي: هو باطل لا أصل له، والسخاوي في المقاصد الحسنة صـ ٨٣ ح رقم ٥٩ وقال: هو شديد الضعف والحديث منكر جداً، وقد سئل شيخنا ـ يقصد شيخ الإسلام ابن حجر ـ عن هذا الحديث فقال: انه جاء من طريق لا تخلوا من مقال، والسيوطي في مفتاح الجنة صـ ١٥ وقال: إن قائله رافضي زنديق، والعجلوني في كشف الخفا ١ / ٨٩ ح رقم ٢٢٠ وقال: هذا الحديث منكر جداً

(١) قلت: إن هذا النص يقتل أي محاولة للتقريب بين أهل السنة والشيعة، وإلا فما المقصود بالقوم هنا

الشهيد الثاني العاملي «ت ١١٠٤هـ» وهو مخطوط بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران، وهذا الكتاب عبارة عن حاشية على كتاب العقل والجهل وكتاب العلم من الكافي.

٥- مرقاة العقول في شرح أخبار آل الرسول: لمحمد بن باقر بن محمد تقي المجلسي ت ١١١٠ هـ وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران في ٢٦ مجلداً.

هذه هي شروح الكافي فيما أعلم، وما قالته الشيعة الإمامية في مواقعهم الالكترونية على الشبكة العنكبوتية «الانترنت».

وقد سئل الشيخ صالح الكرباسي «أحد الشيعة على أحد المواقع الالكترونية الشيعية» عن شروح لكتاب الكافي للكليني، فذكر الكتب السالفة الذكر وزاد عليها:

٦- جامع الأحاديث و الأقوال : للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي المتوفى بعد سنة : ١١٠٠ هجرية.

ثم قال: حواشي الكافي :

كما وأن للعديد من العلماء والفقهاء تعليقات وحواشي قيِّمة ومفيدة على هذا الكتاب، نذكر منهم:

١- العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (قدَّس الله نفسه الزَّكية) .

٢- العلامة أبو الحسن شريف الفتوبي العاملي «قدَّس الله نفسه الزَّكية» المتوفى سنة : ١١٣٨ هجرية .

٣- العلامة السيد مير أبو طالب بن الميرزا بيك فندرسكي «رحمه الله»، و هو من أعلام القرن الثاني عشر الهجري .

٤- الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسن «رحمه الله» صاحب كتاب المعالم.

٥- الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني المعروف بالشيخ محمد السبط العاملي ، المتوفى سنة : ١٠٣٠ هجرية.[١]

* * *

ترتيب الكتاب:

رتب «الكليني» كتابه «الكافي» على الكتب والأبواب الفقهية.

نقد منهج الكليني في كتابه الكافي:

١- **أهمل الكليني صيغ الأداء**، فلم يقل أخبرنا أو حدثنا أو أنبأنا أو نحو ذلك، إلا نادراً، ولم يذكر من صيغ التحمل والأداء إلا كلمة «عن» التي لا تقتضي اتصالاً، وهي موجودة بين رجال إسناده، أما ما بينه وبين شيوخه فإنه لم يذكر من تلك الصيغ غير كلمة «عن» و«حدثنا».

وهاتان الصيغتان لم تتكرر إلا نادراً جداً، فالكتاب يحتوي علي ١٦١٩٩ حديثاً لم يذكر هما إلا عشرات المرات تقريباً.

وإهماله لتلك الصيغ كاف للإطاحة «بالكافي» من علي عرش القدسية الذي يعترف به الإماميون، وكاف لتحطيم هالات الاحترام والتبجيل لذلك المصنف.

إذ ما فائدة كتاب كل أحاديثه معنعنة، صحيح إن العلماء اختلفوا حول

---

(١) من الممكن معرفة تفاصيل أكثر عن الكافي وأهميته عند القوم بالرجوع إلى هذا الرابط على الشبكة العنكبوتية: http://www.islam٤u.com/almojib_show.plip?rid=٥٦٩

الحديث المعنعن بين قبوله ورده، ومن قبله بشروط،[١] لكن لماذا يجعلون مصنفهم الأول متأرجحاً، ويدور بين القبول والرد، ولماذا لم يذبوا عنه هذا التأرجح.

أقول: لماذا لم يحموه من ذلك؟ ويجعلوه كصحيح الإمام البخاري عند أهل السنة مثلاً؟

فإذا كان الكليني قد تحمل هذه الروايات بطرق التحمل التي تؤدي بصيغ السماع- كحدثنا وسمعت- فلماذا لم يذكرها؟ هل يعتقد أن ليس لها قيمة علمية؟ !أم أنه نسيها فاستسهل العنعنة.

وإن كان قد تحملها هكذا بالعنعنة فمن يدرينا أن كل تلميذ عاصر شيخه أو كل راو عاصر من قبله؟ إن كتب الرجال المعتمدة عندهم لم تهتم بمواليد ووفيات الرواة المترجم لهم في الأعم الأغلب.[٢]

وهذا كله بدوره يجعلنا نشك في صحة أحاديث هذا الكتاب الذي يشغل مكاناً حساساً عند الشيعة الإمامية.

٢ -**يبدأ السند أحيانا بقوله: عدة من أصحابنا، دون أن يسميهم أو يحددهم ثم يذكر بقية السند** وقد نبه محقق الكتاب في صدره على ذلك،[٣] وحدد أسماء هؤلاء العدة، وهم بين معدل ومجرح، وهذا فيه ما فيه.

٣- **يؤخذ عليه أنه أحيانا يقول: عدة من أصحابنا عن محمد بن عبد الحميد** ولم يحدد لنا من هؤلاء «العدة» ومن هو محمد بن عبد الحميد هذا

---

(١) انظر مقباس الهداية للشيخ المامقاني ١ / ٢١٠

(٢) راجع رجال النجاشي ورجال الكشي والفهرست والرجال للطوسي وأعيان الشيعة وغير ذلك، وهي كتب رجال حديث عند القوم، وكنت قد أعددت دراسة عنها في رسالتي للعالمية وكانت بعنوان: «أصول الراوية عند الشيعة الإمامية»، فارجع إليها إن شئت.

(٣) لم يقل لنا هذا المحقق من أين حصل علي هذا الجزم

حتى نعرفه، وقد جاء ذلك في مواضع منها ٧ / ٣٨٦ ح رقم ٦

٤- **ويؤخذ عليه أيضاً أنه أحيانا يقول: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد** ولا يحدد لنا: أهو أحمد بن محمد بن عيسي، أم أحمد بن محمد بن خالد.

فالأول: مدحه الطوسي في الفهرست،[١] وكذا النجاشي في رجاله.[٢]

أما الثاني: فإن النجاشي لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا مدحاً ولا قدحاً،[٣] وقال عنه الطوسي: كان كثير الرواية عن الضعفاء واعتماد المراسيل.[٤]

وكان ينبغي عليه أن يحدد أيهما يقصد حتى تستطيع بالتالي أن نعطي للحديث درجته، وقد تكرر ذلك كثيراً.

٥- **يذكر الحديث بدون إسناد، ويصدره بكلمة «رُوى»**، قلت: وهذه اللفظة مما نص المامقاني على أنها من علامات ضعف الحديث.[٥] وقد تكرر ذلك في مواضع متعددة.

٦- **لا يحدد اسم الإمام راوي الحديث.**

مثال ذلك: قال الكليني: محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسي عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال: قلت له: ما تقول في الفص يتخذ من حجارة زمرد قال: لا بأس به، ولكن إذا أراد الاستنجاء نزعه.[٦]

---

(١) صـ ٢٥

(٢) ٢ / ٢١٦

(٣) رجال النجاشي ١ / ٢٠٤

(٤) الفهرست صـ ٢٠

(٥) مقباس الهداية ١ / ٤١٨

(٦) كتاب الطهارة باب القول عند دخول الخلاء وعند الخروج.... ١ / ١٧ ح رقم ٦

وهذا الحديث عندهم يسمي «بالمضمر»، وهو من أقسام الضعيف لاحتمال أن يكون المقصود بالمضمر غير المعصوم عليه السلام، وقد نص على ضعف هذا النوع من الحديث الشيخ المامقاني وغيره.(١)

وقد تكرر ذلك في مواضع متعددة، مما يدل علي أن الكافي يمتلئ بالضعيف من الأحاديث، ومع ذلك يضعونه بمساواة صحيح البخاري عند أهل السنة إن هذا لشيء عجاب!!

٧- أحيانا يذكر الحديث معضلاً فيقوم بذكر شيخه فقط، ثم يقول: بإسناده رفعه.

مثال ذلك: قال الكليني: محمد بن يحيى، بإسناده رفعه، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام ما حد الغائط؟ قال: لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الشمس ولا القمر.(٢) وقد تكرر ذلك في مواضع متعددة.

٨- قلة الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ.

مثال ذلك: قال الكليني: علي إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ: لا يطولن أحدكم شاربه فإن الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به.(٣) وقد تكرر ذلك في مواضع قليلة، ولا تعليق على المتن.

٩- وجود الكثير من السخافات داخل الكافي.

مثال ذلك: قال الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسي رفعه قال: السمك الطري يذيب شحم العين.(٤)

---

(١) سبق الكلام عن الحديث المضمر صـ١٢٢ وانظر مقباس الهداية للمامقاني ١ / ٣٣٣

(٢) كتاب الطهارة باب الموضع الذي يكره أن يتغوط فيه أو يبال ٣ / ١٥ ح رقم ٣

(٣) كتاب الزي والتجمل باب اللحية والشارب ٦ / ٤٨٨ ح رقم ١١

(٤) كتاب الأطعمة باب السمك ٦ / ٣٢٤ ح رقم ٨

قال الكليني: سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسي بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال: السمك الطري يذيب شحم العين.[١]

لا شك أن هذه سخافات حشي بها الشيعة كتابهم الأول ومعتمدهم في الرواية، إن جميع الناس الذين يعيشون علي سواحل البحار والمحيطات السمك الطري هو أساس طعامهم، ولم نر أحداً منهم أذيبت شحمة عينيه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠- يحتج للكثير من تراجم الأبواب الفقهية بالراويات الضعيفة، بل إن الباب كله يشتمل على الضعيف، وليس فيه رواية واحدة صحيحة أو حسنة.

وستأتي الأمثلة على ذلك عند الكلام عن نقد منهج المجلسي في تناوله للروايات داخل كتابه مرآة العقول.[٢]

* * *

---

(١) الموضع السابق ح رقم ٩

(٢) انظر صفحة ٤١، ٤٢ من هذا البحث

«دراسة حول الكتاب الأول»

اسم الكتاب: الوافي.

اسم المؤلف: محمد بن مرتضى بن محمود المدعو بالمولى محسن الكاشاني الملقب بالفيض «ت ١٠٩١هـ»

حجم الكتاب: يقع الكتاب في ستة وعشرين مجلداً من القطع المتوسط، وهذا لا غرابة فيه، حيث إنه جمع أحاديث الكتب الأربعة عند الشيعة، وعدد مجلداتها كما يلي:

الكافي في ثمان مجلدات، وتهذيب الأحكام في عشرة مجلداً، والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه يقعان في ثمان مجلدات، لكل مؤلف منهما أربعة مجلدات، فيكون المجموع ستة وعشرين مجلداً.

وإذا عُلِم هذا عرف أن تعليقات الكاشاني على أحاديث الكافي ليست بالأمر الكثير، ولا حتى المتوسط، بل أقل من المتوسط، فهو إن صح التعبير بمثابة حاشية للكافي.

قال محقق الكتاب في المقدمة: هذا الكتاب وضع لجمع أحاديث الكتب الأربعة القديمة، وهي الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار، وهو مرتب على مقدمة و١٤ كتاباً وخاتمة.

المقدمة، تحتوي على ثلاثة مقدمات، وثلاثة تمهيدات، والخاتمة في بيان الأسانيد، ولكل جزء من هذه الأجزاء الخمسة عشر خطبة وديباجة وفهرس الأربعة عشر:

١- العقل والجهل والتوحيد ٢- الحجة ٣- الإيمان والكفر ٤- الطهارة

والزينة ٥- الصلاة والقرآن والدعاء ٦-الزكاز والخمس والميراث ٧-الصوم والاعتكاف والمعاهدات ٨- الحج والعمرة وزيارات المشاهد ٩- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء والشهادات ١٠-المعايش والمعاملات ١١-المطعم والمشرب والتجمل ١٢-النكاح والطلاق والولادة ١٣-الموت والإرث والوصية ١٤-الروضة[١]

وقال المؤلف في مقدمة كتابه: هذا يا إخواني كتاب واف في فنون علوم الدين يحتوي على جملة ما ورد منها في القرآن المبين، وجميع ما تضمنته أصولنا الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار أغني: الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار، من أحاديث الأئمة الأطهار سلام الله عليهم.

قال: وقد جداني إلى تأليفه ما رأيت من قصور كل من الكتب الأربعة عن الكفاية وعدم وفائه بمهمات الأخبار الواردة للهداية وتعسر الرجوع إلى المجموع لاختلاف أبوابها في العناوين، وتباينها في مواضع الروايات، وكونها المنبعث عن المكررات.[٢]

قال: وبالجملة فالمشايخ الثلاثة شكر الله مساعيهم وإن بذلوا جهدهم فيما أرادوا وسعوا في نقل الأحاديث، وجمع شتاتها وأجادوا، إلا أنهم لم يأتوا فيها بنظام تام، ولا وفى كل واحد منهم بجميع الأصول والأحكام، ولم يشرحوا المبهمات منها شرحاً شافياً، ولم يكتشفوا كثيراً مما كان منها خافياً، ولم يتعاطوا حل غوامضه.

قال: ولما لم أر أحداً تصدى لتتميم هذا الأمر إلى الآن ولا صدع به

---

(١) الوافي ١ / ٥٨ من مقدمة الناشر

(٢) الوافي ١ / ٤، ٥ من مقدمة المصنف

أحد من مشايخنا في طول الزمان، قال: شرعت فيه مستعيناً بالله عز وجل وجمعته جمعاً وتدويناً وهذبته تهذيباً وسهلت طريق تناوله تسهيلاً وبذلت جهدي في أن لا يشذ عنه حديث، ولا إسناد، يشتمل عليه الكتب الأربعة ما استطعت إليه سبيلاً، وشرحت منه ما لعله يحتاج إلى

بيان، شرحاً مختصراً في غير طول.

قال: ونقدم أمام الخوض في المقصود ثلاث مقدمات: ننبه في إحداها على طريق معرفة العلوم الدينية من كان غافلاً أو مريباً، ونوقف في الأخرى لقسط من معرفة أسانيد الأخبار من أراد منها نصياً، ونمهد في الثالثة اصطلاحات وقواعد نختصر بتمهيدها الكتاب ونهذبه تهذيباً.[1]

عرض ونقد لطريقة الكاشاني في شرحه للرواية:

١- يبدأ بذكر ترجمة الكتاب فيقول: «كتاب العقل والجهل والتوحيد».

ويلاحظ أنه أدمج كتابيْ العلم، والتوحيد، مع كتاب العقل، إذ أن كل واحد من الثلاثة منفصل عن الثاني داخل الكافي، وهذا كان صنيعه في غالبية الأبواب الفقهية داخل كتابه الوافي.

ثم قام بذكر الآيات الدالة على الترجمة مثل صنيع الإمام النووي في رياض الصالحين، وبعد ذلك قال: أبواب العقل والعلم، ثم ذكر جملة من الآيات التي تدل على تلك الترجمة.

بعد ذلك يذكر الحديث من الكافي أولاً فإن كان في الفقيه أو التهذيب أو الاستبصار

---

(١) الوافي ١ / ٧، ٨

ذكره أيضاً، فإن كانوا كلهم متفقين في السند فإنه يذكر الإسناد حتى الراوي الذي عليه مدار الرواية، ثم يكمل المتن، وإن كان كل كتاب له إسناد مستقل فإنه يذكر الأسانيد فقط بعضها وراء بعض وبعد ذلك يذكر المتن.

وبعد ذكره للمتن فإنه يقول: «بيان».

ثم يقوم بتناول متن الرواية فقط من غير التعرض للسند مطلقاً، لا من قريب ولا من بعيد، فلا يذكر لطائف الإسناد، ولا بيان الرواة المهملين، ولا المبهمين، ولا يتحدث عنهم من حيث الجرح والتعديل.

٢- عند تعرضه للمتن فإنه يعلق عليه، ويتفاوت هذا التعليق بين القصر الشديد جداً وما فوقه بقليل، أو عدم التعليق البتة.

مثال: قال الكاشاني: «التهذيب ٤ / ١١٩ رقم ٥٤٤» التميلي، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل: «الصيام جنة من النار».

بيان:

وذلك لأنه يدفع حر الشهوة والغضب اللتين بهما يصلى نار جهنم في باطن الإنسان في الدنيا وتبرز له في الآخرة كما أن الجنة تدفع عن صاحبها حر الحديد.

مثال ثان: الكافي ٤ : ٦٢ محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن:

الفقيه ٢ : ٧٥ رقم ١٧٧٥ على بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد

الله عليه السلام «ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟» قلت: بلى قال: «أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بأبواب الخيرات الصوم جنة».

بيان:

قال الكاشاني: «سنام الشيء أعلاه، وهو عطف تفسيري للذروة وآخر الحديث يحتمل وجهين: أحدهما أن الصوم بانفراده هو أبواب الخير لأنه جنة من الشر والثاني: انه أبواب فرض الصيام وفضله وعلته، مع ما ذكر تمام أبواب الخير.[1]

قلت: إن من منهج الصدوق في من لا يحضره الفقيه أنه لا يذكر من روى عنه الحديث فإنه قد اختار أن يرجئ الأسانيد إلى آخر الكتاب.

فقط يذكر الراوي قبل الإمام، ثم يسوق الحديث، فهنا قد اتفق الإسناد عند كل من الكليني والصدوق عند علي بن عبد العزيز، لذا فقد ذكره الكاشاني كما مر.

مثال ثالث: الفقيه ٢: ٧٥ رقم ١٧٧٤ إن النبي ﷺ قال لأصحابه «ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب» قالوا: بلى يا رسول الله قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره،

---

(١) الوافي ١١ / ٢٢، ٢٣

والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكاة وزكاه الأبدان الصيام».

بيان:

«المؤازرة» المعاونة و«قطع الدابر» كناية عن الاستئصال و«الوتين» عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.[١]

٣- وأحياناً لا يقول شيئاً .

مثال: الكافي ٤: ٦٣ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن موسى ابن بكر قال: لكل شيء زكاة وزكاة الأجسام الصوم.[٢] ولم يقل بيان وبالتالي فلم يعلق على الرواية.

٤- لم يقسم الكاشاني الكلام عن الروايات إلى مسائل أو فوائد أو مهمات أو نحو ذلك، وإنما صنيعه يتلخص في ذكر كلمة: «بيان» بعد إيراده لمتن الرواية، ثم يتحدث عن الراوية من خلال ذكره للكلمة من النص ثم يعلق عليها، يطول الكلام أو يقصر، كما سبق بيان ذلك في الأمثلة السابقة.

٥- أحياناً يتعرض للرواة أثناء تعرضه للرواية وهذا قليل جداً.

٦- وقد يحيل جانب من التعليق على الرواية إلى مكان آخر.

والمثال التالي يوضح هاتين النقطتين:

الكافي ١: ٧٨ محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي، عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري، عن محمد ابن

---

(١) الوافي ١١ / ٢٤

(٢) الوافي ١١ / ٢٤

علي، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة علي أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعا سواء، لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟ فسكت الرجل.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإن كان القول وهو قولنا ألستم قد هلكتم ونجونا؟

فقال رحمك الله أوجدني كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط هو أين الأين بلا أين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء.

فقال الرجل: فإذا أنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟ ! ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان؟.

قال الرجل: فما الدليل عليه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إني لما نظرت إلى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات

المبينات علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً.

بيان:

محمد بن علي هو أبو سمية الكوفي كما في الحديث السابق، عينه الصدوق أيضاً.

«والشرع» بإسكان الراء بمعنى السواء، «أوجدني» أفدني بـ «الكيفوفية» في توحيد الصدوق نكرها، موافقاً لنظيرتها، وهو أحسن، وزاد بعد قوله الرجل فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان» قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إني لما نظرت إلى آخر الحديث.

وكأن هذه الزيادة سقطت في نسخ الكافي من قلم النساخ، قيل وتحقيق قوله عليه السلام «أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان» ما تحقق في الحكمة الإلهية أنه لا يكون لوجود شيء «متى» إلا إذا كان لعدمه «متى» وبالجملة لا يدخل الشيء في مقولة «متى» بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعاً فإذا لم يصح أن يقال لشيء «متى لم يكن وجوده» لم

يصح أن يقال «متى كان وجوده».

أقول: ويأتي في باب نفي الزمان ما يؤكد هذا المعنى ويشيده.[1]

٧- لا يعلق على الرواة من حيث جرح الرواة وتعديلهم، ولا على الروايات من حيث الصحة، أو الحسن، أو التوثيق، أو الضعف.

٨- وقد يجمع جملة من الروايات قد تصل إلى خمسة روايات ولا

---

(١) الوافي ١ / ٣١٧: ٣١٩

يعلق عليها أو يذكرها ويعلق بكلمات قليلة لا تبلغ السطرين.

وفي الأمثلة السابقة ما يؤكد ذلك، ويشفي الغليل ويبل الصدى، وبالجملة فالكتاب أقرب ما يكون للجمع بين روايات الكتب الأربعة بين دفتي كتاب واحد من عدة مجلدت فقط، وما يراه المؤلف أنه يحتاج إلى تعليق فإنه يعلق، وعليه فإن الكتاب لا يعد من وجهة نظري شرحاً مستوفياً للكتب الأربعة وإنما هو بمثابة شرح مختصر، أو حاشية للكتب الأربعة عن جاز التعبير. والله أعلم.

* * *

«دراسة حول الكتاب الثاني»

اسم الكتاب: مرقاة العقول في شرح أخبار آل الرسول.«ﷺ»

اسم المؤلف: محمد بن باقر بن محمد تقي المجلسي «ت ١١١٠ هـ».

حجم الكتاب: بلغ حجم الكتاب ستة وعشرين مجلداً، وطبع في طهران في العام ١٤١٠ هـ

عرض ونقد لطريقة المجلسي في شرحه للرواية:

* يذكر ترجمة الكتاب الفقهي وكذا الباب قبل الشروع في الرواية.

* يشرح النصوص اعتماداً على كون الكافي بجوارك فهو لا يذكر النص، ثم يعلق عليه، وإنما يختار من النص غير الموجود أصلاً إلا في الكافي ما يريده، ثم يعلق عليه بما يشاء، وإنما يميزه برقمه الموجود في الكافي، وهذا فيه ما فيه من الخلل في منهج شرح الرواية، فالرواية لابد أن تكون أمام الباحث حتى يستطيع أن يتابع شرحها.

* يحكم على الرواية قبل الشروع في تناولها بالشرح والتعليق، حكماً مختصراً، فيقول: صحيح، ويقول: حسن، ويقول: موثق، ويقول: ضعيف، ولا يبين حيثيات حكمه على الرواية.

* حكمه المتفاوت على الروايات الدائر بين الصحة والحسن والتوثيق والضعيف بأنواعه فيه دلالة على أن كتاب الكافي يحتوي على هذه الأنواع السابقة.

* تعليقه على الرواية فيه شيء من الاختصار، والاختصار الشديد جداً في عموم الكتاب.

* تذبذبه في الحكم على الرواية مع اتحاد رجال السند بدون أي اختلاف، فيحكم على الإسناد الواحد مرة بالصحة ومرة بالضعف.

مثال يوضح ما سبق من ملحوظات:

قال المجلسي: الحديث الحادي عشر و المائة: صحيح.

قال: قوله عليه السلام: «في سجوده»

أي في كل سجدة أو في جميعها، والأول أظهر، وهذا الخبر مؤيد لما ورد من الأخبار من أن عيسى عليه السلام ولد بشاطئ الفرات، وما اشتهر بين المؤرخين من كون سكناها في بيت المقدس، لا ينافي ذلك لجواز أن يكون الله أجاءها عند المخاض إلى هذا المكان بطي الأرض ثم أرجعها إلى بيت المقدس.

وحتى تستطيع فهم ما يريد أن يقوله، لابد من الوقوف على النص في الكافي، وإليك النص:

قال الكليني: وبهذا الإسناد عن حفص قال: رأيت با عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها، ثم ركع، وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات، ثم قال: يا أبا حفص إنها والله النخلة التي قال الله جل وعز لمريم عليها السلام ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾.(١)

* غير أنه يلاحظ أن إسناد هذا الحديث الذي صححه هو نفسه إسناد الأحاديث التي قبله من الحديث رقم ١٠٨: ١١١ وقال عن هذه الروايات ما يلي:

---

(١) سورة مريم عليها السلام الآية رقم ٢٥

الحديث الثامن والمائة: حديث محاسبة النفس، ضعيف.

الحديث التاسع والمائة، ضعيف.

الحديث العاشر والمائة، ضعيف.

قوله عليه السلام: «في القرب».

أي في قرب كل منهم بالآخر، وفي بعض النسخ «في القرن» قال في النهاية: القرن بالتحريك: جعبة من جلود تشق، ويجعل فيها النشاب، ومنه الحديث «الناس يوم القيامة كالنبل في القرن» أي مجتمعون مثلها.(١)

حيث قال الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحديث.

ثم قال: وبهذا الإسناد عن حفص .. ثم ذكر متناً.

ثم قال: وبهذا الإسناد عن حفص ...ثم ذكر متناً.(٢)

قلت: هذا ما كان منه، ولا أدري ما المعيار الذي به يصحح المجلسي الرواية أو يضعفها، فهو لما صحح وضعف لم يبين سبب التصحيح أو التضعيف.

* أما الملاحظة على المتن: فكيف استطاع حفص بن غياث أن يعد تسبيحات أبي عبد الله عليه السلام، التي وصلت إلى خمسمائة تسبيحة، وكيف انتقلت نخلة السيدة مريم من بيت لحم بفلسطين إلى الكوفة؟!

* لا يعلق على المتن بما يستحقه، وهي سمة غالبة على الكتاب.

---

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٢٥ / ٣٤٤

(٢) الكافي كتاب الروضة من الكافي ٨ / ١٠١، ١٠٢ الأحاديث ١٠٨: ١١١

قال الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة، قال:

مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها ثم قال: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله إن لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها، وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا.

فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى وصلى ركعتين، ثم رفع يديه هنيئة وحرك شفتيه، ثم قام، فصوت بالبقرة، فنخسها نخسة أو ضربها برجله، فاستوت على الأرض قائمة.

فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت، وقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام.(١)

قال المجلسي معلقاً:

«الحديث السادس»: صحيح.

و في البصائر: عن علي بن المغيرة، و فيه: أن لي صبياناً.

قلت-أي عمر-: أي عنه، وليس عن علي بن الحكم، كما ورد في نص الكافي السابق.

قوله: «كان منها»: ضمير كان للمعيشة والتذكير لأن أصلها المصدر.

«منقطعاً»: على بناء المفعول و الظرف نائب الفاعل، في القاموس:

---

(١) أخرجه في الكافي كتاب الحجة باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ١ / ٤٨٤ ح رقم٦

انقطع به مجهولا عجز عن سفره.

«أن قالت»: أن مصدرية.

«هنيئة»: بضم الهاء و فتح النون، أي زمانا قليلاً.

«فصوت»: على بناء التفعيل و في القاموس:

«نخس»: الدابة كنصر وجعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه.

«أو ضربها»: الترديد من الراوي.

«عيسى ابن مريم»: أي هذا كعيسى.[1]

هذا ما قاله المجلسي في تعليقه على هذا النص الخطير الذي يعطي لأبي الحسن موسى بن جعفر معجزة كمعجزة سيدنا عيسى عليه السلام، والعجيب أنه استأذن المرأة في أن يحيى لها البقرة، فهو متأكد من ذلك، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

* اتهم الكليني المصريين بأنهم من أهل الديانة، وغير غيورين على أهليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولم يعلق المجلسي على الرواية بأي شيء البتة إلا فقط حكمه على الرواية، وإنا لله وإنا إليه راجعون، مع العلم إن هذا الحديث من الأحاديث القليلة المعدودة المرفوعة للنبي ﷺ صراحة.

قال الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد عن معلى ابن محمد جميعا، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: وذكر مصر فقال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تأكلوا في فخارها، ولا تغسلوا

---

(١) مرآة العقول ٦ / ٦٦

رؤوسكم بطينها، فإنه يذهب بالغيرة، ويورث الدياثة.[١] قال المجلسي معلقاً: «الحديث التاسع»: حسن أو موثق.[٢]

ولم يفتح الله تعالى عليه بأي شيء ليقوله حول متن تلك الرواية، فمن الممكن أن يكرهنا الشيعة، فكل واحد له الحرية أن يحب ويكره من يشاء، ولكن أن لا يعلق بشيء على الرواية، فهذا قصور في تناول الراوية.

وهكذا بجرة قلم تصير مصر المحروسة أرض الكنانة، وأهلها خير أجناد الأرض من أهل الدياثة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

*** يستعين المجلسي بأقوال المفسرين حتى ولو كانوا من أهل السنة عندما يتعرض لنص فيه آية قرآنية.**

قال الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾.[٣]

قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.[٤]

---

(١) أخرجه الكليني في كتاب الأشربة باب الأواني ٦ / ٣٨٦ ح رقم ٩

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٢٢ / ٢٣٦

(٣)الشورى: ٥٢

(٤) أخرجه في كتاب الكافي باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام ١ / ٢٧٣ ح رقم ١

قال المجلسي: «باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام»

«الحديث الأول»: صحيح.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾،[١] هذه الآية بعد قوله تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.[٢]

وقال الطبرسي: أي مثل ما أوحينا إلى الأنبياء قبلك أوحينا لك، ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، يعني الوحي بأمرنا ومعناه القرآن لأنه يهتدي به ففيه حياة من موت الكفر.

وقيل: هو روح القدس.

وقيل: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالا: ولم يصعد إلى السماء وأنه لقينا.

﴿مَا كُنتَ تَدْرِى﴾: يا محمد صلى الله عليه و آله قبل الوحي.

﴿مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾: أي ما القرآن و لا الشرائع و معالم الإيمان، وقيل: معناه ولا أهل الإيمان أي مسن الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن، وهذا من باب حذف المضاف ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا﴾ أي جعلنا الروح الذي هو

---

(١) سورة الشورى من الآية رقم ٥٢

(٢) سورة الشورى الآية رقم ٥١

القرآن نوراً، لأن فيه معالم الدين.

وقيل: جعلنا الإيمان نوراً لأنه طريق النجاة ﴿نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ﴾ أي نرشده إلى الجنة.

وقال البيضاوي: ﴿رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ يعني ما أوحي إليه، سماه روحا لأن القلوب تحيي به، وقيل: جبرئيل عليه السلام، والمعنى أرسلنا إليك بالوحي، ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي﴾، أي: قبل الوحي، وهو دليل على أنه لم يكن متعبداً قبل النبوة بشرع.

وقيل: المراد هو الإيمان بما لا طريق إليه إلا السمع ﴿وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا﴾ أي الروح أو الكتاب أو الإيمان ﴿نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ﴾ بالتوفيق للقبول والنظر فيه ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، هو الإسلام ، انتهى.[1]

وقيل: قوله: من أمرنا، صفة لروحا أو حالا عنه، يعني أنه من عالم الأمر، وهو عالم المجرد لا من عالم الخلق وهو عالم الماديات كما قيل في قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾،[2] وقوله سبحانه: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾.[3]

---

(١) تفسير البيضاوي ٥ / ١٣٧ للقاضي البيضاوي ت ٦٨٥ هـ طبعة دار الفكر بيروت

(٢) سورة الأعراف من الآية رقم ٥٤

(٣) سورة الإسراء من الآية رقم ٨٥

ومنهم من يحمل الروح على العقل وإنزاله على ارتباطه بالنفس وإشراقه عليها، وكل ذلك مبني على إثبات مجرد سوى الله، وهو مما لا يجترئ عليه كما عرفت مراراً.

لكن يمكن أن يكون المراد أنه من عالم الملكوت والسماويات والملائكة والروحانيات لا من عالم العناصر والأرضيات.

وقيل: كان المراد بهذا الروح غير روح القدس، لأن روح القدس لا تفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعة التي دونه، وهذا الروح قد يفارقهم كما يأتي أنه ليس كلما طلب وجد إلا أن يقال: أن روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الروح و تصير متحداً معه.(١)

*** المجلسي يظهر لنا أن الأحاديث التي يذكرها الكليني في صدر بابه الفقهي ضعيفة، فهو لا يحرص على الاستدلال بما يحتج به للترجمة بما عنده من محفوظاته للروايات، فضلاً عن أن تناول المجلسي للروايات لا يشفي الغليل، ولا يبل الصدى.**

قال الكليني: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.(٢)

قال المجلسي: «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم

---

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٣ / ١٧٠، ١٧١

(٢) أخرجه الكليني في الكافي كتاب الحجة باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ١ / ٢٥٨

لا يموتون إلا باختيار منهم».

«الحديث الأول»: ضعيف.

«لا يعلم ما يصيبه»: أي من الخير والشر والعافية والبلاء في مدة عمره.

«و إلى ما يصير»: أي من الموت أو الشهادة.[١]

مثال ثان:

قال الكليني: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال:

كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين.

فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون، وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة.[٢]

قال المجلسي: «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم»

---

(١) مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ٣ / ١٢٠

(٢)أخرجه الكليني في الكافي كتاب الحجة باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم ١ / ٢٦٠، ٢٦١

«الحديث الأول»: ضعيف.

«جماعة»: منصوب على الاختصاص أو على الحالية عن ضمير «كنا».

«علينا»: استفهام والعين الرقيب والجاسوس، و

«يمنة و يسرة»: بفتحهما منصوبان بالظرفية، أي في ناحية اليمين وناحية اليسار، والبنية كصنيعة الكعبة

«و لم يعطيا علم ما هو كائن»: أي جميعها، وإلا فكان قصة الغلام من جملة ما يكون، إلا أن يقال المراد به الأمور المتعلقة بما سيكون، ومتعلق ذلك الأمر كان الغلام الموجود.

قال: لكن قد أوردنا في باب أحوال موسى والخضر من كتابنا الكبير ما يأبى عن هذا التأويل، والأول أظهر، و في البصائر هكذا: ولم يعطيا علم ما هو كائن، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطي علم ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراثة.

قال: فإن قيل: سؤاله عليه السلام ينافي علمه عليه السلام بما كان وما هو كائن؟

قال: قلت: قد مر وسيأتي أنهم عليه السلام ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم، فلا بد لهم من العمل بما يوجب التقية ظاهراً، أو يقال لعلهم يحتاجون في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب أو توجه إلى عالم القدس في بعض الأحيان.[1]

---

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٣ / ١٣٠

قلت: عجيب أمر المجلسي في بيانه للرواية، إن إجابته لا تفيد، ولا تشفي الغليل، فالسؤال سيظل قائماً وعالقاً: وهو كيف يكون عند الإمام المعصوم هذا العلم، ثم يسأل: هل هناك من يراقبه؟!

ثم إنه يأبى أن يتكلم حتى يُخبر بأنه لا يوجد منهم أحد.

ثم أي تقية تُستوجب أن يقوم بها الإمام المعصوم، وهو بين مريديه وأتباعه المخلصين، إن هذا لشيء عجاب.

مثال ثالث:

قال الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعدة من أصحابنا منهم: عبد الأعلى، وأبو عبيدة، وعبد الله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كَبُرَ على من سمعه منه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء.(١)

قال المجلسي:

«الحديث الثاني»: ضعيف على المشهور.

«فيه تبيان كل شيء»: لعله نقل بالمعنى، فإن في المصاحف: ﴿وَنَزَّلْنَا

---

(١) أخرجه الكليني في الكافي كتاب الحجة باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم ١ / ٢٦٠، ٢٦١ ح رقم ٢

عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾،[١] أو كان في قراءتهم عليهم السلام كذلك.[٢]

قلت: هنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق يخبر أنه يعلم هذا العلم ورسول الله ﷺ لم يدع هذا البتة، إلا ما علمه الله تعالى له من خلال الوحي.

ولما رأى أبو عبد الله أن هذا أمر فاق تصور بعض الحضور، وأن هذا فيه ما فيه من المبالغة، رد ذلك إلى القرآن الكريم، وليس فيه ما زعمه حتى يقول بالتوسع في هذا الأمر.

إنني أبرئ الإمام جعفر بن محمد الصادق أن يقول ويدعي هذا الكلام العجيب، والغريب.

إذ لو أن الأئمة كذلك لعرف سيدنا الحسين بن علي أنه مهزوم ومقتول في كربلاء، ورغم ذلك أقدم على المسير، وهذا ينافي قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٣]

فقد أخرج الكليني في الكافي قال: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء

---

(١) سورة النحل من الآية رقم ٨٩

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٣ / ١٣٠

(٣) سورة البقرة من الآية رقم ١٩٥

والأرض، ثم خير: النصر، أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى.[١]

قال المجلسي معلقاً:

«الحديث الثامن»: حسن.

«النصر»: أي النصرة و المراد سببها أي الملائكة، و ما قيل: أنه اسم ملك فلا يخفى بعده.

«حتى كان بين السماء»: في بعض النسخ «ما بين» و لعله بيان لكثرتهم، أي ملأ ما بين السماء و الأرض أو المراد خير بين الأمرين عند ما كانوا بين السماء و الأرض و لم ينزلوا بعد.[٢]

وأخرج أيضاً قال: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خير: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله.[٣]

قال المجلسي:

«الحديث السابع»: حسن.

قال: وقد مر بسند حسن آخر عنه عليه السلام في باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون- قلت: ليس بسند آخر بل بنفس السند ورجاله-

---

(١) أخرجه الكليني في الكافي كتاب الحجة باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ١ / ٢٥٩ ح رقم ٨

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٣ / ١٢٩

(٣) أخرجه في الكافي كتاب الحجة باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام ١/ ٤٦٥ ح رقم٧

وليس فيه «لما» بل فيه: «أنزل الله النصر» إلى آخره، و هو الصواب، والملائكة الذين نزلوا كانوا أربعة آلاف ملك على أكثر الأخبار، وخمسين ألف ملك على بعضها.

روى الصدوق بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما، فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان.

وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور.

قال: وروى ابن قولويه في كامل الزيارة بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل، فعرجوا إلى السماء، فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه! فاهبطوا إلى الأرض، فأسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة.(١)

قلت: أليس في هذين النص المكررين إلقاء للحسين رضي الله عنه بنفسه إلى التهلكة، فكربلاء كان فيها تمثيل بجثمانه الشريف وجثامين آل البيت رحمة الله وبركاته عليهم جميعاً، ورغم ذلك خرج بهم الحسين وهو يعلم ما يصيبه على حسب زعمهم، فهل هذا من الفقه في دين الله تعالى، وفي كتابه الكريم.

ثم كيف تكون الملائكة شعثاً غبراً، وهم عباد مكرمون، إنهم إن يقولون إلا كذباً.

---

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٥ / ٣٦٨

* مثال يوضح أن المجلسي حكم على الحديث بأنه مجهول ولم يبين من المجهول؟ ولم يعلق على السند بشكل معيب.

قال الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله ابن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفا وأطعم عليا نصفاً.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا، قال: أما الأولى: فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأما الأخرى: فالعلم، أنت شريكي فيه.

فقلت: أصلحك الله كيف كان؟ يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمداً صلى الله عليه وآله علما إلا وأمره أن يعلمه عليا عليه السلام.(١)

قال المجلسي: «باب أن الله عز و جل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (ع) و أنه كان شريكه في العلم عليهما السلام»

«الحديث الأول»: مجهول.

«أما الأولى فالنبوة»: أي إحداهما بإزاء النبوة والأخرى بإزاء العلم، ويمكن أن يكون لإحداهما مدخل في تقوية النبوة وللأخرى في تقوية العلم.

---

(١) الكافي كتاب الحجة باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه كان شريكه في العلم ١ / ٢٦٣ ح رقم ١.

قوله: كيف كان، لما كان المتبادر من الشركة في أمر اختصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للآخر فيها نصيب وهو ليس بمراد، سأل عن كيفية الشركة، وكان فيه مدح الرمان وأنه يوجب تنوير القلب كما صرح به في أخبار أخر.[١]

*** الباب كله يكون ضعيفاً، وليس فيه رواية واحدة صحيحة يحتج بها الكليني لترجمة الباب، وعلى نفس طريقة المجلسي لا يزيد على بيان ضعف الرواية فقط لا غير، فلا يبين لنا هذا الخلل في الاستدلال على الترجمة، ولماذا فعل الكليني ذلك، وهل هناك أحاديث صحيحة أو حسنة، أو موثقة، ليحتج بها لترجمة الكليني للباب.**

قال الكليني: «باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا».

١ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم.

٢ - أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم.

٣ - محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أبي عبيدة المدائني، عن أبي عبد الله

---

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٣ / ١٣٥

عليه السلام قال: إذا أراد الإمام أن يعلم شيئا أعلمه الله ذلك.[١]

قال المجلسي: «باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا».

(الحديث الأول»: ضعيف.

«علم»: على بناء المجرد المعلوم، أو على بناء التفعيل المجهول، ويؤيد الثاني الخبر الآتي.

«الحديث الثاني»: مجهول.

«الحديث الثالث»: مجهول أيضاً، والإعلام أما بالإلهام أو بإلقاء روح القدس.[٢]

* وهكذا ظهر لنا من خلال الأمثلة السابقة أن المجلسي كان دأبه الاختصار في تعليقه على روايات الكافي، فضلاً على أنه لم ينتصر للكليني، ويذب عنه ما سبق أن أشرت إليه، من أنه يذكر ترجمة الباب، ويحتج بالضعيف من الروايات للترجمة.

* * *

(١) الكافي كتاب الحجة بل إن الباب كله لا توجد فيه رواية واحدة صحيحة، ١ / ٢٥٨ ، ح رقم ١، ٢ ، ٣

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٣ / ١١٩

دراسة حول تناول أهل السنة للرواية فتح الباري نموذجاً

اسم الكتاب: فتح الباري بشرح صحيح البخاري

اسم المؤلف: شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن محمد بن على بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»

طبعات الكتاب: طبع الكتاب مرات عديدة لكنه لم يطبع الطبعة التي يستحقها هذا السفر العظيم، وقد اعتمدت على طبعة دار الريان للتراث.

عرض لمنهج الحافظ في شرحه للرواية:

* صنع مقدمة لشرح الصحيح سماها هدي الساري مقدمة فتح الباري، قال عنها العلماء: لو كتبت بماء الذهب ما استوفيت حقها.

* بين في المقدمة أن كل ما استدل به من الروايات داخل الفتح تدور بين الصحيح والحسن، حيث قال في المقدمة:

«...كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك».[١]

* اشتملت هذه المقدمة التي استغرق في كتابتها أربع سنوات تقريباً كل ما يتعلق بدراسة الصحيح وصاحبه، فتحدث عن السبب الذي من أجله أورد البخاري الأحاديث المعلقة داخل الصحيح، وكذا المرفوعة والموقوفة.

* ثم تحدث عن ما ورد في سياق الصحيح من الألفاظ الغريبة وشرحها بعد أن رتبها على الترتيب الهجائي.

---

(١) هدي الساري صـ ٦

* ثم تحدث عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب مما وقع في الصحيح، وما وقع خارج الصحيح. ورتب ذلك على حروف الهجاء.

* وأفرد فصلاً بكامله في تبيين الأسماء المهملة التي يكثر اشتراكها.

* ثم تحدث عن الأحاديث التي انتقدها الدارقطني وغيره من النقاد على الصحيح فأوردها حديثاً حديثاً وأجاب عنها كلها، رحمه الله تعالى.

* ثم تحدث عن الرواة الذين طُعن فيهم، وهو من رجال الصحيح، وأسباب الطعن، وأجاب عنهم واحداً واحداً، بعد أن قام بترتيبهم على حروف الهجاء.

* ثم ذكر عدة ما لكل صحابي من روايات داخل الصحيح سواء أكانت الرواية موصولة أو معلقة ورتب ذلك على حروف المعجم، وبهذا الصنيع يتبين عدد ما في الصحيح من روايات من غير تكرير.

* وفي نهاية الهدي تحدث عن ترجمة وافية للإمام البخاري رحمه الله تعالى

ثم شرع بعد ذلك في تناول الصحيح فوقع شرحه في ثلاثة عشر مجلداً من القطع الكبير، ولو أعيد تنظيمه، وإخراجه بطريقة حسنة، وتحقيق مناسب، وكان من القطع المتوسط لبلغ أكثر من خمسين مجلداً على أقل تقدير.

طريقة الحافظ ابن حجر في شرحه للصحيح

في البداية أود أن أسجل أن الفتح بمقدمته هما من خمسة كتب ألفها شيخ الإسلام مات وهو عنها راضٍ.

ففي كتاب فهرس الفهارس قال مؤلفه عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني نقلاً عن السخاوي أن الحافظ قال: لست راضياً عن شيء من تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتسن لي تحريرها، سوى:

شرح البخاري، ومقدمته، والمشتبه، والتهذيب، ولسان الميزان- قلت: وليس منها تقريب التهذيب، أقول هذا لأنني رأيت بعض الباحثين يردون قول الحافظ في الرواة الواردة أسماؤهم في الهدي بأن قوله فيه يخالف قوله في التقريب لذا لزم التنويه والتنبيه-

قال: وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العدد، واهية العدد، ضعيفة القوى، خافية الرؤى.[1]

قلت: يقصد شيخ الإسلام: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان.

وعليه فهذا الكتاب يعتبر من أهم كتب الشرح لصحيح الإمام البخاري حتى إن الناس قد طلبوا من الإمام الشوكاني أن يقوم بشرح الصحيح على غرار شرحه لنيل الأوطار فقال: لا هجرة بعد الفتح، يريد بهذه التورية أن فتح الباري قد سبق غيرة، ولا يلحقه أحد، كما أن الهجرة قطعت بفتح مكة.

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات ١ / ٣٣٧

قال العلامة صديق حسن خان القنوجي في أبجد العلوم:[1] شرح الحافظ ابن حجر أوفى الشروح، لا يعادله شرح ولا كتاب، ولذا لما قيل للشوكاني: اشرح البخاري أجاب: إنه لا هجرة بعد الفتح، يعني فتح الباري، وما ألطف هذا الجواب عند من يفهم لطف الخطاب ا.هـ.

وفي كشف الظنون قال: ومن أعظم شروح صحيح البخاري في عشرة أجزاء، ومقدمته في جزء وسماه:«فتح الباري» أوله: الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى ..الخ.

ومقدمته على عشرة فصول سماه: «هدي الساري» وشهرته وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية و النكات الأدبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه، سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي تبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحا وإعراباً.

قال: وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري، يذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه، وكذا ربما يقع له ترجيح أحد الأوجه في الإعراب أو غيره من الاحتمالات أو الأقوال في موضع وفي موضع ذلك مما لا طعن عليه بسببه، بل هذا أمر لا ينفك عنه أحد من الأئمة،

قال: وكان ابتداء تأليفه في أوائل سنة ٨١٧ هـ على طريق الإملاء بعد أن كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ٨١٣ هـ، وسبق منه الوعد للشرح.

ثم صار يكتب بخطه شيئاً فشيئاً، فيكتب الكراسة ثم يكتبه جماعة

---

(١) أبجد العلوم ٢ / ٢٣٣

من الأئمة المعتبرين، ويعارض بالأصل مع المباحثة في يوم من الأسبوع، وذلك بقراءة العلامة (ابن خضر)

قال: فصار السفر لا يكمل منه شيء إلا وقد قوبل وحرر، إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ هـ سوى ما ألحقه فيه بعد ذلك، فلم ينته إلا قبيل وفاته، ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين إلا نادراً في يوم السبت ثاني شعبان سنة ٨٤٢ هـ.

وقرىء المجلس الأخير وهناك حضرات الأئمة «كالقياتي»، و«الونائي»،

و«السعد الديري»، وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو من خمسمائة دينار، فطلبه ملوك الأطراف بالاستكتاب، واشترى بنحو ثلاثمائة دينار، وانتشر في الآفاق. (١)

ذكر الحافظ طريقته في تناوله للصحيح في الهدي فقال:

افتتحت شرح الكتاب مستعينا بالفتاح الوهاب، فأسوق إن شاء الله تعالى الباب، وحديثه أولاً، ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية.

ثم أستخرج ثانياً ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات، وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلس بسماع، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعاً.

قال: كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات

---

(١) كشف الظنون ١ / ٤٥٦ ، ٤٥٧

والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك.

وثالثاً: أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظم شوارد الفرائد.

ورابعاً: أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك.

وخامساً: أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية مقتصراً على الراجح من ذلك متحريا للواضح دون المستغلق في تلك المسالك، مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره، والتنصيص على المنسوخ بناسخة، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، والإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية، ونبذ من فوائد العربية، ونخب من الخلافيات المذهبية، بحسب ما اتصل بي من كلام الأئمة، واتسع له فهمي من المقاصد المهمة.

قال: وأراعي هذا الأسلوب إن شاء الله تعالى في كل باب فإن تكرر المتن في باب بعينه غير باب تقدم نبهت على حكمة التكرار من غير إعادة له إلا أن يتغاير لفظه أو معناه فأنبه على الموضع المغاير خاصة.

قال:فإن تكرر في باب آخر اقتصرت فيما بعد الأول على المناسبة شارحا لما لم يتقدم له ذكر منبها على الموضع الذي تقدم بسط القول فيه.

فإن كانت الدلالة لا تظهر في الباب المقدم إلا على بعد غيرت هذا

الاصطلاح بالاقتصار في الأول على المناسبة وفي الثاني على سياق الأساليب المتعاقبة مراعيا في جميعها مصلحة الاختصار دون الهذر والإكثار.

قال: والله أسأل أن يمن علي بالعون على إكماله بكرمه ومنه وأنه يهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنه وأن يجزل لي على الاشتغال بآثار نبيه الثواب في الدار الأخرى وأن يسبغ علي وعلى من طالعه أو قرأه أو كتبه النعم الوافرة تترى إنه سميع مجيب.[١]

رحم الله شيخ الإسلام وأجزل له المثوبة والعطاء، وأمطر على قبره سحائب المغفرة والرضوان، إنه هو الرحيم الودود الوهاب.

* * *

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري صـ ٦، ٧

نموذج من فتح الباري

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى:

حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، «ح».

وحدثنا بشر بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس، ومعمر، عن الزهري نحوه، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال:

«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».(١)

قال شيخ الإسلام ابن حجر:

قوله: «حدثنا عبدان» هو عبد الله بن عثمان المروزي، أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك، أخبرنا يونس هو ابن يزيد الأيلي.

قوله: «أخبرنا يونس ومعمر نحوه» أي: أن عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وحده، وحدث به بشر بن محمد، عن يونس، ومعمر معاً، أما باللفظ فعن يونس، وأما بالمعنى فعن معمر.

قوله: «عبيد الله» هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الآتي في الحديث الذي بعده.

---

(١) أخرجه البخاري ١-كتاب بدء الوحي باب رقم ٥ ولم يترجم له ١ / ٥ ح رقم ٦

قوله: «**أجود الناس**» بنصب أجود لأنها خبر كان، وقدم ابن عباس هذه الجملة على ما بعدها - وإن كانت لا تتعلق بالقرآن - على سبيل الاحتراس من مفهوم ما بعدها.

ومعنى أجود الناس: أكثر الناس جوداً، والجود الكرم، وهو من الصفات المحمودة، وقد أخرج الترمذي من حديث سعد رفعه: «إن الله جواد يحب الجود» الحديث.

وله في حديث أنس رفعه: «أنا أجود ولد آدم، وأجودهم بعدي رجل علم علماً فنشر علمه، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله» وفي سنده مقال، وسيأتي في الصحيح من وجه آخر عن أنس «كان النبي ﷺ أشجع الناس وأجود الناس». الحديث.

قوله: «**وكان أجود ما يكون**» هو برفع أجود هكذا في أكثر الروايات، وأجود اسم كان وخبره محذوف، وهو نحو أخطب ما يكون الأمير في يوم الجمعة، أو هو مرفوع على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر، وهو «ما يكون» وما مصدرية وخبره في رمضان، والتقدير أجود أكوان رسول الله ﷺ في رمضان.

وإلى هذا جنح البخاري في تبويبه في كتاب الصيام إذ قال: «باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان».

وفي رواية الأصيلي «أجود» بالنصب على أنه خبر كان، وتعقب بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها، وأجيب بجعل اسم كان ضمير النبي ﷺ وأجود خبرها، والتقدير: كان رسول الله ﷺ مدة كونه في رمضان أجود منه في غيره.

قال النووي: الرفع أشهر، والنصب جائز، وذكر أنه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه والنصب من وجهين، وذكر ابن الحاجب في أماليه للرفع خمسة أوجه، توارد مع ابن مالك منها في وجهين وزاد ثلاثة ولم يعرج على النصب.

قلت: ويرجح الرفع وروده بدون كان عند المؤلف في الصوم.

قوله: فيدارسه القرآن»: قيل: الحكمة فيه أن مدارسة القرآن تجدد له العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود.

والجود في الشرع: إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعم من الصدقة.

وأيضاً فرمضان موسم الخيرات، لأن نعم الله على عباده فيه زائدة على غيره، فكان النبي ﷺ يؤثر متابعة سنة الله في عباده، فبمجموع ما ذكر من الوقت والمنزول به والنازل والمذاكرة حصل المزيد في الجود. والعلم عند الله تعالى.

قوله: «فلرسول الله ﷺ» الفاء للسببية، واللام للابتداء وزيدت على المبتدأ تأكيداً، أو هي جواب قسم مقدر.

و«المرسلة» أي: المطلقة، يعني أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح، وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه.

ووقع عند أحمد في آخر هذا الحديث: «لا يسأل شيئا إلا أعطاه» وثبتت هذه الزيادة في الصحيح من حديث جابر «ما سئل رسول الله ﷺ شيئا فقال لا».

وقال النووي: في الحديث فوائد:

منها: الحث على الجود في كل وقت.

ومنها: الزيادة في رمضان، وعند الاجتماع بأهل الصلاح.

وفيه: زيارة الصلحاء وأهل الخير، وتكرار ذلك إذا كان المزور لا يكرهه.

واستحباب الإكثار من القراءة في رمضان، وكونها أفضل من سائر الأذكار، إذ لو كان الذكر أفضل أو مساوياً لفعلاه.

فإن قيل: المقصود تجويد الحفظ، قلنا الحفظ كان حاصلاً، والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس، وأنه يجوز أن يقال رمضان من غير إضافة غير ذلك مما يظهر بالتأمل.

قلت: وفيه إشارة إلى أن ابتداء نزول القرآن كان في شهر رمضان، لأن نزوله إلى السماء الدنيا جملة واحدة كان في رمضان كما ثبت من حديث ابن عباس، فكان جبريل يتعاهده في كل سنة فيعارضه بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان.

فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه به مرتين كما ثبت في الصحيح عن فاطمة رضي الله عنها، وبهذا يجاب من سأل عن مناسبة إيراد هذا الحديث في هذا الباب. والله أعلم بالصواب.[١]

وهكذا ظهر لنا ومن غير تعصب وميل تجاه أهل السنة أن الشيعة لم يعتنوا بشرح متونهم الأساسية التي تنبني عليها عقيدتهم كما ينبغي، حيث

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١ / ٤٢، ٤٢

إن أكبر كتب الشروح عندهم من حيث الحجم هما كتابا الوافي، ومرآة العقول.

* وقد ظهر لنا من خلال الدراسة السابقة أن الأول عبارة عن شرح مختصر جداً للكافي، والأمثلة المذكورة السابقة تؤكد تلك الحقيقة، فالكتاب الذي يحتوي على ٢٦ مجلداً يشرح الكتب الأربعة التي تبلغ ٢٦ مجلداً من نفس الحجم.

* والكتاب الثاني الذي يبلغ حجمه ٢٦ مجلداً فيه خلل عظيم إذ أن القارئ حتى يستفيد منه لابد أن يكون فاتحاً لكتاب الكافي وقت قراءته في مرآة العقول، حتى يستطيع أن يفهم المراد من كلامه، وإلا فكيف يستطيع فهم نصوصه، والأمثلة السابقة المأخوذة من مرآة العقول تؤكد ما ذهبت إليه.

* إن تذبذب المجلسي في الحكم على روايات الكافي، مع اتحاد الأسانيد كما مر يجعلنا نشك في قدرة الشارح على تولي بيان الرواية من حيث حكمه عليها.

* ظهر لي من خلال معايشة الكتاب أن هناك الكثير من النصوص كانت تحتم على الشارح أن يتدخل لبيان النص ومراد المعصوم منه.

* كنت أنتظر من شراح كتاب الكافي وهو ما هو عند الشيعة أن يقوموا بتحليل نصوصه كله، حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وذلك لمكانة الكافي عندهم، ولا يكتفوا بذلك، بل ويتعرضوا لكل رجال السند رجلاً رجلاً، ويوضحوا لماذا أهمل الكليني صيغ الأداء، ويزيلوا الشبهات المثارة حول الكتاب الأول عند الإمامية.

إن شيخ الإسلام في فتح الباري لم يترك شاردة ولا واردة من كلام النبي ﷺ، بل ومن كلام المصنف، من حيث تراجم الكتب والأبواب الفقهية، ومن حيث رجال السند الموصول منه وغير الموصول، إلا وتعرض لها من كل ناحية، قد تخطر على بال القارئ.

فأظهر النص النبوي بما يليق به، وأشبع نهمة القارئ العاشق لسنة النبي ﷺ والمحب لصحيح شيخ المحدثين، جبل الحفظ، وإمام الدنيا، ثقة الحديث، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

وهكذا ينبغي أن تكون كتب الشروح التي توضح النص الكريم، وتزيل الإبهام عن بعض مفرداته وترفع الإشكال عن ما قد يتوهم في فهمه، فالحمد لله كثيراً أن جعلنا من أهل السنة والجماعة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع بعد كتاب الله تعالى

١- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، للأمير ابن ماكولا الناشر محمد أمين بيروت لبنان بدون

٢- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق علي محمد البجاوي مراجعة محمد علي النجار طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م

٣- **تفسير البيضاوي**، للقاضي البيضاوي ت ٦٨٥ هـ طبعة دار الفكر بيروت.

٤- **الرجال**، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي تحقيق محمد جواد طبعة دار الأضواء بيروت الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٥- **السنن**، للإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني طبعة دار الحديث ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م

٦- **السنن**، لأبي عيسى الترمذي تحقيق مجموعة من العلماء طبعة دار الحديث بدون

٧- **الصحيح**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري طبعة دار الفكر بيروت ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م

٨- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح الأستاذ محب الدين الخطيب طبعة دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م

٩- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات**، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ت ١٣٨٣ هـ تحقيق د. إحسان عباس طبعة دار العربي الإسلامي بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م

١٠- **الفهرست** لمحمد بن الحسن الطوسي منشورات الشريف الرضي قم إيران

١١- **كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**،

للشيخ إسماعيل العجلوني الناشر مكتبة التراث بحلب سوريا ودار التراث بالقاهرة

١٢- **الكافي**، لمحمد بن يعقوب الكليني تحقيق علي أكبر الغفاري طبعة دار الأضواء بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م

١٣- **اللباب في تهذيب الأنساب**، لعز الدين بن الأثير الجزري دار صادر بيروت بدون

١٤- **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، لمحمد باقر المجلسي تحقيق السيد جعفر الحسيني طبعة دار الكتب الإسلامية طهران ١٤١٠ هـ

١٥-**مقباس الهداية في علم الدراية**، للشيخ عبد الله المامقاني تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م

١٦- **المراجعات**، لعبد الحسين الموسوي ط دار الأندلس بيروت لبنان بدون

١٧- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة**، للشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي تحقيق محمد عثمان طبعة دار الكتاب العربي الأولى ١٩٨٥ -١٤٠٥

١٨- **الموضوعات**، لابن الجوزي طبعة مكتبة ابن تيمية الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

١٩- **الوافي**، للمحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني منشورات مكتبة أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة بأصفهان إيران.

٢٠- **شبكة المعلومات الدولية «الانترنت»**

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين